

سورة يس

﴿يس﴾ الحروف المقطعة

للتبیه على إعجاز القرآن ﴿وَالْقُرْآنُ

الْحَكِيمُ﴾ القرآن المحكم بعجيب

النظم، وبدیع المعنى ﴿لَئِنْ

الْمُرْسَلِينَ﴾ إنك يا محمد أحد

الرسل الكرام ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

على منهج واضح، وطريق

مستقیم ﴿مَا أَتَاكُمْ مِنْ بَأْسٍ فَارْكَبُوا

بِهِمْ لَا يَنْصَرِفُ عَلَيْكُمْ لَيْلٌ

وَالْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ أَلْأَنْصَارُ

الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

أولئك الذين هم أولئك الذين هم

سورة يس

سورة يس

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَىٰ ظُهُرِهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَاذْجَأْ أَجْلُهُمْ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْصِدُهُ بِصِيرٍ ۝٤٥

سورة يس ٣٣ آياتها ٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَئِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَذَرُ أَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَاقِهِمْ أَغْلًا فَهَيَّ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نَنْذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخِشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾

مثل ثانٍ، شبههم تعالى بمن حُجِرَ بين سدين: سد من أمامه وسد من خلفه، وسدت الطرق في وجهه، فكيف يهتدي إلى مقصوده؟ لذلك قال: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أي غطينا أبصارهم فلا يرون شيئاً!! ﴿وَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ خطاهم إلى المساجد ﴿إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ضبطناه في صحائف أعمال البشر، والإمام: الكتاب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمُ﴾ القسم بالقرآن العظيم على رسالته ﷺ، فيه تفخيم وتعظيم لشأن الرسول ﷺ، فلم يُقسم الله في كتابه العزيز، لأحد من أنبيائه بالرسالة، إلا لمحمد ﷺ، وكفى بذلك شرفاً وتعظيماً لخاتم النبيين. قال ابن عباس: قال كفار قريش: لست يا محمد مرسلًا، وما أرسلك الله إلينا!! فأقسم الله بالقرآن المحكم، أن محمداً رسول الله، وأنه من جملة المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

الْمَدِينَةِ

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
 إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ
 الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
 إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِنَّا نَطَّيَّرُ بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلِنَمَسَّكُمْ
 مِنْ أَعْدَابِ آلِهَةٍ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أِنْ أَدَّيْتُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
 يَسْعَى قَالَ يَنْفِقُونَ أَنْفِقُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ أَنْفِقُوا مِنْ
 لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّسْتَدُونُ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
 فَطَرَنِي وَالَّذِي تُرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ أَلَتُخَذَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ إِنْ
 يُرِيدِ الرَّحْمَنُ يَضِرُّ لَأُنْغِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
 يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنْ إِذَا لَفِيَ ضَلَلٌ مُّبِينٌ ﴿٢٤﴾ إِنْ ءَامَنْتُ
 بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ بَلَيْتَ قَوِي
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ يَمَّا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ بلدة «إنطاكية»
 على المشهور ﴿مَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾
 قوينا وشددنا أزرهما برسول
 ثالث ﴿تَطَّيَّرْنَا بِكُمْ﴾ تشاء منا بكم
 وبدعوتكم القبيحة بترك عبادة
 الأوثان ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا﴾ إن لم
 تكفوا عن دعوتكم ﴿لَنَرْجِمَنَّكُمْ﴾
 بالحجارة حتى تموتوا
 ﴿وَلِنَمَسَّكُمْ﴾ ولنقتلنكم شرّ قتل
 ﴿طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ﴾ شوكم ليس
 بسببنا بل بسبب كفركم
 وعصيانكم ﴿أِنْ أَدَّيْتُمْ﴾ هل
 إذا نصحناكم ووعظناكم تشاءتم
 بنا وتوعدتمونا بالرجم والانتقام؟
 ﴿قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ بل حقيقة الأمر
 أنكم قوم مسرفون في العصيان
 والإجرام!! ويظهر من السياق
 أن القوم عزموا على قتل
 الرسل، فأرسل الله إليهم رجلاً
 أميناً ناصحاً خوفاً منهم من عذاب

الله ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ من أبعد أطراف المدينة ﴿يَسْعَى﴾ يسرع في مشيه خوفاً من أن يقدموا على
 قتل الرسل، واسمه «حبيب النجار» كان قد آمن بدعوة الرسل ﴿أَنْفِقُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ اتبعوا الرسل
 الكرام الذين لا يريدون لكم إلا السعادة، فتوعدوه وهددوه، ولما أعلن إيمانه وثبوا عليه وثبة
 رجل واحد فقتلوه، فأدخله الله الجنة فقال: ﴿بَلَيْتَ قَوِي يَعْلَمُونَ﴾ قال ابن مسعود: إنهم وطئوه
 بأقدامهم، حتى خرجت أمعاؤه، فقال له ربه: ادخل الجنة، فدخلها فهو يرزق فيها، قد أذهب
 الله عنه سُقْمَ الدُّنْيَا، وَحُزْنَهَا وَنَصَبَهَا، فحين دخل الجنة قال: ﴿بَلَيْتَ قَوِي يَعْلَمُونَ﴾ يَمَّا غَفَرَ لِي رَبِّي
 وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وقال ابن عباس: نصح قومه حياً وميتاً.

سورة النازعات

النَّازِعَاتُ

الجزء ٢٣
الحزب ١

﴿جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ لم
نرسل على قوم «حبيب»
ملائكة من السماء لإهلاكهم،
فإنهم كانوا أذلاً وأهون على الله
من ذلك ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ الملائكة
﴿إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهِمْ
جَبْرِيلُ﴾ ﴿فَإِذَا هُمْ خُمُودٌ﴾ هلكى
ميتون، أخذت أنفاسهم حتى
صاروا كالنار الخامدة ﴿يَحْسَرَةُ
عَلَى الْعِبَادِ﴾ يا أسفي على هؤلاء
المكذبين، إنهم أحقاء أن يتحسر
عليهم ﴿الْأَرْضُ الْيَبْسُ﴾ علامة لهم
على كمال قدرتنا، فالأرض
اليابسة الجرداء ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾ بنزل
الماء ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا﴾ أخرجنا
فيها أنواع الحبوب غذاء لهم
﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ لياكلوا من
ثمرات النخيل والأعناب ﴿وَمَا
عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ولم تعمله

﴿وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ ٢٨ ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خُمُودٌ
٢٩ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ٣٠ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٣١ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ
٣٢ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ
وَأَعْنَبَ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ٣٤ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ٣٥ سُبْحَنَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ٣٦ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ٣٧ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٣٨ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ٣٩ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٤٠

أيديهم، إنما هو من فضل الله ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ أفلا يشكرون ربهم على نعمه!! ﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾
الأصناف كلها، من الزروع، والثمار، والذكور والإناث، ومن مخلوقات عجيبة ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ
النَّهَارَ﴾ نذهب عنه ضوء النهار ﴿مُظْلِمُونَ﴾ داخلون في ظلام دامس ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ كغصن
التخيل اليابس.. والتعبير بقوله: ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ جاء في غاية الإبداع والجمال الفني، فقد
صوّر النهار وكأنه لباس سائر، يلفّ جسده الليل، فيغطي ظلمته، فإذا خلعت الثوب عن الجسد،
بدت ظلمة الليل الدامس، وهكذا الأرض تتزين بالنهار بأبهى خلل النور، فإذا نزع عنها اللباس
عاد الظلام يلفّ الكون بشبح مخيف، وهذا من بديع الاستعارة.

سورة النازعات

سورة النازعات

وَعَايَةً لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا أَوَلَيْكُنَا مِنْ عَشْرَةِ مُرْقِدَاتٍ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَفْطَلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَنْجُزُوبٌ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آباءهم السابقين
﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ في السفينة
المملوءة بالبشر والأنعام
وأصناف المخلوقات، والمراد
بها: «سفينة نوح» ﴿مِثْلِهِ مَا
يَرْكَبُونَ﴾ وخلقنا لهم سفناً
يركبونها أمثال سفينة نوح،
وقيل: هي الإبل تسمى «سفن
البر» ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ لو أردنا
لأغرقناهم في البحر ﴿فَلَا صَرِيحَ
لَهُمْ﴾ لا مغيب لهم ﴿وَلَا هُمْ
يُنْقَذُونَ﴾ ولا أحد يستطيع
إنقاذهم من الغرق ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾
هي نفخة إسرافيل في
الصُّور ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾
تأخذهم مفاجأة وهم
يتخاصمون في دنياهم ﴿تَوْصِيَةً﴾
لا يستطيع بعضهم أن يوصي
بعضاً ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾
ولا يستطيعون أن يرجعوا إلى



أهلهم ومنازلهم، لأن الأمر أسرع من ذلك ﴿مِنْ الْأَجْدَاثِ﴾ القبور ﴿يَنْسِلُونَ﴾ يسرعون الخُطى
في الخروج ﴿مِنْ مُرْقِدَاتٍ﴾ من الذي أخرجنا من قبورنا؟ فنقول لهم الملائكة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ
الرَّحْمَنُ﴾ هذا يوم البعث الذي وعدكم ربكم به ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ وصدق رسله الكرام
﴿مُحْضَرُونَ﴾ تحضرهم الملائكة للحساب والجزاء. قال ابن كثير: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾
هذه الصيحة (نفخة الفزع) ينفخ إسرافيل في الصور، والناس في أسواقهم ومعايشهم، يختمون
ويتنازعون، ثم تكون (نفخة الصعق) أي الموت التي يموت بها جميع الأحياء، ثم بعد ذلك
(نفخة البعث) وهي النفخة الثالثة، وفي صحيح البخاري: «ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى
فيه - أي اللقمة - فلا يطعمها». اهـ. ابن كثير.

سورة النازعات

سورة النازعات

إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٌ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
 فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِينُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ
 مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ
 أَنِيهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَسْبَىٰ آدَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
 الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
 وَمَنْ نَعْمِرْهُ نَتَكَلَّمْهُ فِي خَلْقِهِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
 لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾



﴿فِي شُغْلٍ﴾ في نعيم عظيم يليهم
 عن الاهتمام بأهل النار ﴿فَتَكْفِهُونُ﴾
 مسرورون، قال ابن عباس: شغلهم

سماغ الأوتار، وفُضُّ
 الأبكار، عن أهابهم من

أهل النار، لثلا يتغنصوا ﴿نَا

يَدْعُونَ﴾ لهم في الجنة ما يتمنون

ويحبون ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ﴾ انعزلوا يا

معسر المجرمين عن عبادي

المؤمنين ﴿تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ ألم

أوصيكم أن لا تطيعوا أمر الشيطان

﴿عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ عدو ظاهر العداوة

﴿أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا﴾ خلقاً كثيراً من

البشر ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ ذوقوا حرَّ

جهنم بسبب كفركم ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰ

أَفْوَاهِهِمْ﴾ نختم على أفواه الكفار،

ختماً يمنعهم من الكلام ﴿وَتُكَلِّمُنَا

أَيْدِيهِمْ﴾ تنطق الأيدي والأرجل بما

اقترفوه من جرائم في الدنيا، وفي

الحديث: «يقول العبد: إني لا

أجيز على نفسي إلا شاهداً مني،

فيختم على فيه - فمه - ويقال لجوارحه: انطقي، فتنطق بأعماله، ثم يُخلى بينه وبين الكلام فيقول: بُعداً

لكنٍّ وشُحْقاً فمنكن كنت أناضل» رواه مسلم ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ أعميناهم ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ تبادروا

الطريق فلم يبصروه ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ مسخناهم في مكانهم الذي هم فيه، فلم يستطيعوا أن يذهبوا ولا أن

يرجعوا ﴿نَتَكَلَّمْهُ فِي خَلْقِهِ﴾ من نطق عمره، نجعله منتكساً كالطفل، ضعيف القوة والعقل، لا

يكاد يعي الكلام، وينسى كثيراً مما يسمع. . صَوَّرَهُمُ الْقُرْآنُ فِي صُورَتَيْنِ غَرِيبَتَيْنِ:

١ - صورة العميان يستبقون الطريق، وهم يصطدمون ويتخبطون.

٢ - صورة الممسوخ من صورة آدمية، إلى صورة بهيمة، بحيث صار كالقرود القبيح المنظر.

سورة النمل

سورة النمل

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيئَانَا أَنْعَمَاءَ فَهُمْ لَهَا
مَلَائِكَةٌ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ مَنَافِعَ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْحَضُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ
إِذَا نَعَلُوا مَأْيُسَرُوتَ وَمَا يَعلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبِّحْنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

نِهَايَتَا

سُورَةُ النَّامِلِ

نِهَايَتَا

﴿عَمِلَتْ أَيْدِيئَانَا﴾ مما خلقناه لهم من الأنعام ﴿فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ﴾ يتصرفون فيها تصرف المالك في ملكه ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ جعلناها ذليلة منقادة لهم، يقودها الصبي فتقاد له، ولولا هذا التسخير لما استطاعوا أن يركبوها ويضبطوها ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ منها ما يركبونه ويحملون عليه الأثقال كالإبل ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ يأكلون لحمه كالبقر والغنم ﴿وَالْهَکَّةُ﴾ عبد المشركون آلهة من الأحجار ﴿لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ﴾ رجاء منهم أن ينتصروا بها ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ لا تستطيع هذه الآلهة نفعهم لا بنصرة ولا بشفاعة ﴿جُنْدٌ مُنْحَضُونَ﴾ وهؤلاء الكفار خدم للأصنام، يدفعون عنها ويغضبون من أجلها، كالجند لها ﴿نُطْفَةٍ﴾ شيء حقير مهين ﴿خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ شديد

الخصومة والجدال بالباطل، يخاصم ربه وينكر قدرته على إعادته بعد موته ﴿وَهُوَ رَبُّكُمْ﴾ ضرب لنا الكافر المثل بالعظم الرميم، فقال: من يحيي الإنسان بعد فناءه، وتمزق أشلائه؟ نزلت في «أبي بن خلف» جاء إلى رسول الله بعظم بالي وفته أمامه وقال: يا محمد أتزعم أن الله يبعثنا بعد أن نصبح وفاتاً مثل هذه؟ فقال: نعم يبعثك ويدخلك النار، فنزلت الآية، رواه الحاكم ﴿أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يحييها الذي أوجدها أول مرة، قادر على إعادتها بعد فنائها ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أليس هذا الإله الخالق العظيم، الذي خلق هذا الكون البديع، قادراً على أن يعيد البشر بعد موتهم وفنائهم؟ بلى إنه على كل شيء قدير.